الخاتمة

obeikandl.com

obeikandl.com

الخاتمـــــة

من خلال رحلة البحث وتقصى مفرداته يمكن استخلاص النتائج الآتية :

١- أن أصول الإسلام، القرآن والسنة،والتراث الناتج عن علومهما تعين على التقدم العلمي من خلال تقديرها للعقل، وتعظيمها للعلم، وإكبارها للعلماء.

٢- أن اهتمام القرآن الكريم بخطاب العقل فى الآيات التشريعية والآيات الكونية إنما يعكس رؤية الإسلام للحقيقة العلمية ومنهج الاستقراء والاستدلال مما يعطى انطباعا لدى الكافة أن الإسلام يحترم العقل ويفتح لَه البَاب للانطلاق فى العلوم الكونية أو الإنسانية لتحقيق مقاصد الشرع فى مصالح الخلق.

٣- كشف البحث أن العلاقة بين الدين والعلم فى الإسلام هي علاقة تعاضد لا تعارض، علاقة توافق لا تصادم فكلاهما يلزم للأخر فالعلم يلزم للدين للتعريف به ولكشف إعجاز الخالق في السماوات والأرض، والنفس البشرية والدين يلزم للعلم لكي يوجهه إلى ما فيه الخير للبشرية ويصححه مساره لخدمة مصالح الإنسان، يكبح جماحه إذا تعدى حدود الله.

٤- أثبت البحث من خلال نصوص الكتاب والسنة أن الإسلام يعانق العلم النافع ويشجعه وبحث تطويره سواء في العلوم الكونية أو التشريح الإنسانية ويبوئ العلماء منزلة رفيعة ويعلى من شانهم بمقدار ما اخلصوا لعلمهم. في نفس الوقت يحارب الإسلام العلم الضار، ويحذر من التطاول على ثوابت الدين، صونا لحدود الله وحفظا لمقاصد الشرع في مصالح الخلق.

٥- أكد البحث أن الإسلام يحتضن في أصوله أسس التقدم العلمي ويفتح

الآفاق للانطلاق إلى الثورة العلمية بكل ما تحمل من تقنيات حديثة.

٦- كشف البحث أن الإسلام ينبه إلى أن التقدم العلمي إنما يعتمد على منهج علمي سديد يقوم على الصدق وتنوع المعارف، وغرس روح التجديد والابتكار.

٧- أثبت البحث أن الولوج فى الآفاق الكونية لكشف الإعجاز الإلهي في خلق السماوات والأرض وتصريف ما بينهما من رياح وسحاب وتدبير أمر الشمس والقمر وتسخيرهما لمنافع الخلق . مما يفتح الباب للعلماء أن ينفذوا بتوفيق الله وسلطان العلم إلى أقطار السماوات والأرض.

٨-القرآن الكريم بنى على الإيجاز الجامع وسننه وتقوم على ذكر المبادئ والأسس دون تفاصل على البحث والنظر فى المخلوقات .

٩- القرآن الكريم تحدث فى أكثر من آية عن مظاهر قشرة الأرض ومعالمهامن جبال مرتفعه وهضاب وأودية وأنهار وأخاديد عميقة .

١٠- المد بمعنى البسط كما قال جمهور المفسرين، والبسط توسيع الشئ ونشره وجعله مستويا.

١١- قال تعالى : ﴿ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾[1] التعبير بحرف أو دليل على تزامن ظاهرتى الليل والنهار على الكرة الأرضية معا فالجزء المواجه للشمس فيه نهار وغير المواجه للشمس فيه الليل فى اللحظة ذاتها.

١٢- استمرار انكماش سطح الأرض حتى الآن امتدادا لأثر التبريد يقدره العلماء إلى ٣٠٠ كم ويمكن الكشف عن هذا بأجهزة الاستشعار عن بعد وبالأقمار التى تستخدم حاليا لقياس الطبقات الحادثة فى قشرة الأرض كمحاولة للتنبؤ بالزلزال.

---

(١) سورة يونس : الآية رقم ٢٤.

١٣- أن الرتق معناه السد والالتحام (والفتق) معناه الشق والفصل – وكما قال الرازى وزاد أن كلا من السماوات والأرض كانتا شيئا واحدا ملتحما ومنفصلا عن الآخر، ثم فتق الله تعالى السماء إلى سبع سماوات والأرض إلى سبع أرضين.

١٤- كما أن الشائع بين الجمهور – أن جرم الأرض خلق أولا ثم خلقت السماء ثم أكمل الله خلق الأرض بالدحو.

١٥- ورد ذكر كلمة (الأرض) مفردة ومجتمعة مع مشتقاتها فى القرآن (٦٦١) مرة إما للدلالة على الأرض جميعها أو على جزء منها أو بالاقتران مع السماء فى الخلق.

١٦- أصول الجبال (وتديتها، أو جذورها الأرضية) مذكورة تصريحا فى الآية السابعة من سورة النبأ " والجبال أوتادا " والدعوة إلى دراسة نشأة الجبال المذكورة تصريحا فى الآية التاسعة عشرة من سورة الغاشية :- " والى الجبال كيف نصبت"

١٧- وظيفة الجبال فى تثبيت الأرض تشبه وظيفة الأوتاد فى تثبيت الخيمة

١٨- تحدث القرآن الكريم عن علم الفلك وقضاياه، وما أكثر الآيات التى هى دليلا كافيا على فساد أي رأي يذهب إلى كتاب الخالد عن الفلك والاشتغال به، فالدعوة صريحة فى القرآن الكريم تتمثل فى أنه قد حث الإنسان المسلم على أن يمعن النظر، والتأمل فى كل شئ من صنع الله.

١٩- ذكرت النجوم تسع مرات فى القرآن الكريم، والكواكب مفردة فى آية واحدة،وجمعت فى أربع آيات، على تعاليم الإسلام، فكان لها بصمات بارزة على العلوم المتبانية بعامة، وعلم الفلك بخاصة .

٢٠- اعتنى المسلمون بعلم الميقات لتمديد أوقات الصلاة نظرا للبعد الكونى

لمعنى العبادة الإسلامية المتميزة، كما عنوا بتحديد القبلة (سمت القبلة) التى كانت جزءا عضويا حيا من اهتمامات علم الفلك كما فهمه المسلمون .

٢١- أن القرآن الكريم قد أستعمل لفظ الضياء أو أحد مشتقاتها للضوء الحسي الذاتي واستعمل دائما لفظ النور للضوء الحسي المكتسب والمنعكس من سطوح الأجسام المظلمة بذاتها .. وجعل تعالى (النور) هو الضد والمقابل للظلمات، لأن الضوء المنعكس من سطوح الأجسام المظلمة هو الذى بيده ظلماتها دون الضوء الذى لا يقع عليها ولا ينعكس عنها ولو كان قريبا منها.

٢٢- ورد ذكر النجوم فى القرآن الكريم فى أربع آيات فى أربع سور – فى سورة النمل الآية (١٦) – فى سورة النجم الآية (١) – وفى سورة الرحمن الآية (٦)- والطارق الآية (٣) .

٢٣- كما وردت بلفظ النجوم فى تسع آيات – فى تسع سور وهى (الأنعام [٩٧] – الأعراف [٥٤] – النمل [١٢] – الحج [١٨] – الصافات [٨٨] – الطور [٤٩] الواقعة [٧٥] – المرسلات [٨] – التكوير [٣])

٢٤- قانون حركة الرياح بين صعود الهواء الساخن وهبوط الهواء البارد المصاحبة بالمطر.

٢٥- أهمية نواتج التذرية من المادة الناعمة الدقيقة وبخار الماء كانوية تكاثف تعمل على التآلف بين قطرات الماء.

٢٦- القرآن الكريم ليس بكتاب فى الطبيعة والكيمياء أو كتاب فى النبات والحيوان وما أنزل على سيد الخلق سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ليكون كذلك، ولكنه كتاب من عند الله أتى بأصول وقواعد عامة

تشير إلى سنن طبيعية تدفع الإنسان إلى التأمل والتدبر والتفكر والدراسة العميقة للكون وما عليه كما قال تعالى في سورة فصلت الآية ٥٣ ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

٢٧- صرح الحق تبارك وتعالي بوجود ظلمات في أعماق البحار متراكمة فوق بعضها البعض، وجود أمواج داخلية في البحار والمحيطات العميقة والتي غالبا ما تغطى هذه البحار والمحيطات سحب ركامية تحجب قدرا مهما من أشعة الشمس، وهذا ما كشفت عنه دراسات علماء البحار في أواخر القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين .

٢٨- يحوى السائل المنوي ما بين مائتين إلى ثلاثمائة مليون حيوان منوي، واحد منها هو المسؤول عن تلقيح البويضة . والبويضة الملقحة أو النطفة الأمشاج هي نتيجة تلقيح الحيوان المنوي بويضة المرأة .

٢٩- تقرير الآيات والأحاديث بأن النطفة الأمشاج من نتيجة تلقيح الحيوان المنوي لبويضة المرأة، وأن تحسن جنس الجنين يعود إلى نوعية الحيوان المنوي ذكرا أو أنثي، وهذا ما كشف عنه الطب الحديث .

٣٠- تقرير الآيات القرآنية صراحة بأن الإنسان يمر خلال تخلقه بمراحل متتابعة، وأنه لا يخلق دفعة واحدة في صورة قزم، وهذا ما كشف عنه دراسات علم الأجنة الحديث .

٣١- بعد أن أنكر كفار قريش البعث يوم القيامة وانه كيف لله أن يجمع عظام الميت، رد عليهم رب العزة بأنه ليس قادر على جمع عظامه فقط بل حتى على خلق وتسوية بنانه، هذا الجزء الدقيق الذي يعرف عن صاحبة والذي يميز كل إنسان عن الآخر مهما حصل له من الحوادث . وهذا ما دلت عليه الكشوف والتجارب العلمية منذ أواخر القرن التاسع عشر .

٣٢- أجمع علماء الأمة وجمهور الفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على ثبوت تحريم الزواج بسبب القرابة الرضاعية .

٣٣- اختلف الفقهاء في المقدار المحرم من الرضاع على رأيين والذي يترجح من هذه المذاهب كلها هو المذهب الأول للحنيفة والمالكية وهو أن التحريم يثبت بقليل الرضاع وكثيرة لاطلاقات الكتاب والسنة كما علله الحنيفة والمالكية .

٣٤- كما اختلف الفقهاء في المدة الزمنية التي يثبت فيها التحريم بالإرضاع والذي يترجح هو رأى جمهور الفقهاء وهو أن مدة الرضاع التي يثبت فيها التحريم هي العامان فقط .

٣٥- جعل الإسلام الرضاع في منزله النسب من حيث قوة الصلة وتحريم الزواج وهذه لفته كريمة من شريعتنا الإسلامية الغراء، حيث جعلت الأم من الرضاع، في منزلة الأم من النسب احتراما وتحريما، وامتد هذا إلى أصولها وفروعها . وكذلك زوجها فهو أب للرضيع .

٣٦- تتجلى غاية الإعجاز العلمي في سورة النور الآية رقم (٤٣) وحيث تذكر مراحل السحب الركامية على الترتيب التالي :-

١) إزجاء السحاب " يزجي سحابا "

٢) التأليف بين السحاب " ثم يؤلف بينه "

٣) جعل السحاب ركاما " ثم يجعله ركاما"

٤) خروج قطرات الماء النامي من خلال السحاب " فترى الودق يخرج من خلاله"

٥) تكون الجبال البرد في السماء ونزول بعضه وينزل من السماء من جبال فيها من برد "

٦) الآثار الخطيرة للإصابة بالبرد على الإنسان والمنشآت والزروعات.

٧) تكون البرق والرعد .

٨) صرح الحق تبارك وتعالى بوجود ظلمات فى أعماق البحار متراكمة فوق بعضها البعض، وجود أمواج داخلية فى البحار والمحيطات العميقة والتى غالباً ما تغطى هذه البحار والمحيطات سحب ركامية تحجب قدرا مهما من أشعة الشمس، وهذا ما اكتشفت عنه دراسات علماء البحار فى أواخر القرن التاسع عشر وفى القرن العشرين.

٩) يحوى السائل المنوى ما بين مائتين إلى ثلاثمائة مليون حيوان منوى واحد منها هو المسئول عن تلقيح البويضة. والبويضة الملقحة أو النطفة الأمشاج هى نتيجة تلقيح الحيوان المنوى البويضة.

١٠) تقرير الآيات والأحاديث بأن النطفة الأمشاج هى نتيجة تلقيح الحيوان المنوى لبويضة المرأة وأن تحديد جنس الجنين يعود إلى نوعية الحيوان المنوى ذكرا أو أنثى، وهذا ما كشف عنه الطب الحديث.

وبعد،،،

فالشكر لله الكبير المتعال إذ يحصيني لطائفة من عباده على القدرة على الاطلاع والبحث فى كنوز الشريعة الإسلامية الغراء، ليستخرج منها ما يهم العباد ويحقق مصالح الأنام، وهم إنما يقومون بذلك بفضل الله وعونه، ومن نعمة الله علي أن يكون لي شرف الانتساب لهذه الطائفة، فلقد

obeikandl.com

أنعم الله علي بفضله وأكرمني بجودة وعطائه فكان البحث، إنما يكن الصواب قد أحاطه فإنما يرجع إلى عون الله وتوفيقه، وكفى بالله وكيل، وان يكن الخطأ قد أصابه فى جزء منه فإنما يرجع إلي، فان الإنسان أصل للتقصير والغفلة، وحسبي أنى أبتغيت به النفع للعباد، فان أحسنت كفاني الطمع فى ثواب الله إن كنت له أهل إن رحمة الله قريب من المحسنين .

ولقد جاهدت أن يكون البحث غزيراً بالمعلومات والحقائق العلمية وفيا بالأدلة والتوجيهات ومتضامنا إضافات جديدة واجتهادات تنفع الإسلام والمسلمين ويوافق مصلحة العباد وان الحقائق العلمية المعاصرة فى ضوء القرآن الكريم هى دعوة للتدبير والتأمل والنظر فى خلق الله كما قال تعالى " إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت فيما بحثت وأن يجعله عملا مقبولا انه بعباده خبير بصير.

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الأزهـــر
مجمع البحوث الاســـلامية
الادارة العـــامة
للبحوث والتـــاليف والترجمـــة

٧٧١٠

السيد / المشرف مختار محمود الجندي

السـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ـــ وبعـد :

بناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتابكم: الجرائم المعاصرة تحت ضوء الشريعة الإسلامية
المقدم منكم إلى المجمع

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في ٢ المحرم ١٤٢٧ هـ
الموافق ٢ / ١ / ٢٠٠٦ م

يعتمد
الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
إبراهيم عطا الصيمي